شقيق عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله A تهجمون على رجل معتجر ببردة من أهل الجنة يبايع الناس قال فهجمنا على عثمان بن عفان فرأيناه معتجرا يبايع الناس ذكر شيء من سيرته وهي دالة على فضيلته .

قال ابن مسعود لما توفي عمر بايعنا خيرنا ولم نأل وفي رواية بايعوا خيرهم ولم يألوا وقال الأصمعي عن أبي الزناد عن أبيه عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم عثمان آمنت بالذي خلق فسوى وقال محمد بن المبارك بلغني أنه كان نقش خاتم عثمان آمن عثمان بالله العظيم وقال البخاري في التاريخ ثنا موسى بن إسماعيل ثنا مبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول أدركت عثمان على ما نقموا عليه قل ما يأتي على الناس يوم إلا وهم يقتسمون فيه خيرا يقال لهم يا معشر المسلمين اغدوا على أعطياتكم فيأخذونها وافرة ثم يقال لهم اغدوا على أرزاقكم فيأخذونها وافرة ثم يقال لهم اغدوا على السمن والعسل الأعطيات جارية والأرزاق دارة والعدو متقى وذات البين حسن والخير كثير وما من مؤمن يخاف مؤمنا ومن لقيه فهو أخوه قد كان من إلفته ونصيحته ومودته قد عهد إليهم أنها ستكون أثره فإذا كانت فاصبروا قال الحسن فلو أنهم صبروا حين رأوها لوسعهم ما كانوا فيه من العطاء والرزق والخير الكثير بل قالوا لا والله ما نصابرها فوالله ما وردوا وما سلموا والأخرى كان السيف مغمدا عن أهل الإسلام فسلوه على أنفسهم فوالله ما زال مسلولا إلى يوم الناس هذا وأيم الله إني لأراه سيفا مسلولا إلى يوم القيامة وقال غير واحد عن الحسن البصري قال سمعت عثمان يأمر في خطبته بذبح وقتل الكلاب وروى سيف ابن عمر أن أهل المدينة اتخذ بعضهم الحمام ورمى بعضهم بالجلاهقات فوكل عثمان رجلا من بني ليث يتبع ذلك فيقص الحمام ويكسر الجلاهقات وهي قسى البندق وقال محمد بن سعد أنبأنا القعنبي وخالد بن مخلد ثنا محمد بن هلال عن جدته وكانت تدخل على عثمان وهو محصور فولدت هلالا ففقدها يوما فقيل له إنها قد ولدت هذه الليلة غلاما قالت فأرسل إلي بخمسين درهما وشقيقة سنبلانية وقال هذا عطاء ابنك وكسوته فإذا مرت به سنة رفعناه إلى مائة وروى الزبير ابن أبي بكر عن محمد بن سلام عن ابن بكار قال قال ابن سعيد بن يربوع بن عتكة المخزومي انطلقت وأنا غلام في الظهيرة ومعي طير أرسله في المسجد والمسجد بيننا فإذا شيخ جميل حسن الوجه نائم تحت رأسه لبنة أو بعض لبنة فقمت أنظر إليه أتعجب من جماله ففتح عينيه فقال من أنت يا غلام فأخبرته فإذا غلام نائم قريبا منه فدعاه فلم يجبه فقال لي ادعه فدعوته فأمره بشيء وقال لي اقعد فذهب الغلام فجاء بحلة وجاء بألف درهم ونزع ثوبي وألبسني الحلة وجعل الألف